

فاعلية خرائط المعرفة في تحصيل طلاب المرحلة

الثانوية في مادة التاريخ^١

أ . م . د صادق عبيس الشافعي

الباحث / فاضل نعمة شلبة

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على (فاعلية خرائط المعرفة في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادة التاريخ)، ولتحقيق هذا الهدف وضع الباحثان الفرضية الصفرية الآتية: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مستوى درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال خرائط المعرفة وبين مستوى درجات طلاب في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في التحصيل بمادة التاريخ)، وللتحقق من ذلك اختار الباحثان تصميمًا تجريبيًا ذو ضبط جزئي، واختير قسديًا إعدادية (أسامة بن زيد) عينة للبحث وهي من مدارس ناحية الحر التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة لتطبيق التجربة فيها واختيرت عشوائيًا شعبتان دراستان من المدرسة لتكون احدهما مجموعة تجريبية بواقع (٣٠) طالبًا والأخرى مجموعة ضابطة بواقع (٣٠) طالبًا.

اجري الباحثان تكافؤ بين طلاب مجموعتي البحث في متغيرات عدة (العمر الزمني محسوبًا بالأشهر، ودرجات مادة التاريخ للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣، ومستوى الذكاء، والتحصيل الدراسي للإباء والأمهات) ، وبعد تحديد المادة العلمية المتمثلة بالأبواب (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس) من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي الذي أقرت تدريسه وزارة التربية العراقية للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤م)، تم صياغة (١٨٠) هدفًا سلوكيًا للأبواب الأربعة وإعداد خططا تدريسية لمجموعتي البحث، وعرضت نماذج من الأهداف والخطط على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم، وتم إعداد اختبارا تحصيليا مكون من (٤٤) فقرة منها (٣٦) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و(٨) فقرات مقالیه وتم التحقق من صدقه بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وتأكد من ثباته بتطبيقه على عين استطلاعية .

^١ *البحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان (فاعلية خرائط المعرفة في التحصيل وتنمية الدافع المعرفي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ) .

درس الباحثان مجموعتي البحث معاً في مدة التجربة والتي استمرت (٩) أسابيع التي بدا تطبيقها يوم ٢٠١٣/١١/٣ وانتهت من التطبيق في يوم ٢٠١٤/١/٢ ، وبعد انتهاء التجربة طبق الباحثان الاختبار التحصيلي على طلاب مجموعتي البحث.

ولتحليل النتائج، استعمل الباحثان الوسائل متعددة، الآتية : الاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومربع كآي ، ومعدلة معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية والفقرات المقالية ومعامل التمييز للفقرات الموضوعية والمقالية ومعامل فاعلية البدائل الخاطئة ، وبعد استعمال الاختبار التائي في معالجة البيانات ، تمخض البحث عن نتيجة رئيسة قدمت دليلاً تجريبياً مفاده: إن فاعلية خرائط المعرفة أثبتت بدلالة إحصائية فاعليتها في تدريس مادة التاريخ لطلاب الصف الرابع الأدبي (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مستوى درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال خرائط المعرفة وبين مستوى درجات طلاب في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في التحصيل بمادة التاريخ) .

وفي ضوء النتائج توصل الباحثان باستنتاجات متعددة ، منها اعتماد فاعلية خرائط المعرفة في تدريس مادة التاريخ، وأوصى الباحثان بتوصيات عدة من أهمها ضرورة تركيز مصممي مناهج التاريخ في وزارة التربية على اعتماد استراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها خرائط المعرفة، واقترح الباحثان عدة مقترحات منها إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية فاعلية خرائط المعرفة في مواد ومراحل دراسية أخرى.

أولاً: مشكلة البحث Research Problem

يواجه تدريس مادة التاريخ الكثير من المشكلات التي أسهمت طبيعتها وتنظيمها من إبرازها كونها تتسم بالاتساع بدرجة كبيرة الأمر الذي جعل كثير من المدرسين يلجئون إلى استعمال طرائق وأساليب تدريسية تعتمد على تحفيظ الطلبة الحقائق والمعلومات التاريخية دون فهمها أو أدراك الترابط بينها مما يؤدي إلى ضعف التحصيل لدى الطلبة مما يؤثر سلباً في احتفاظهم بالمعلومات لذا تتوجه جهود التربويين إلى البحث عن الطرائق والاستراتيجيات القادرة من التغلب على المشكلة (الربيعي، ٢٠١٤، ص ٤٣٨).

إذ توصلت دراسة حمدي وحميد (٢٠٠٩) إلى إن استخدام أساليب وطرائق تدريس حديثة يعد واحداً من المقومات الرئيسية في زيادة تحصيل الطلبة، كما يمكن إن يعزى الضعف في تحصيل الطلبة

ومهاراتهم وقدراتهم العقلية إلى إن بعض المدرسين يقفون عاجزين عن إيجاد واستعمال أساليب وطرائق تدريس حديثة في التدريس (حمدي وحמיד، ٢٠٠٩، ص ١).

وهذا ما أكدته دراسة الربيعي (٢٠١٤) التي أشارت إلى إن بعض المدرسين يعتقدون بان استعمال الطرائق والأساليب الحديثة في التدريس في مدارسنا يكاد يكون امراً شبه المستحيل ،لعدم توفر الشروط اللازمة لتطبيقها ومن تلك الشروط عدم توفر البيئة الصفية المناسبة وتزايد أعداد الطلبة وقلة الدافعية للتعلم (الربيعي، ٢٠١٤، ص ٤٥٤).

ويرى الباحثان إن احد الأسباب الرئيسة التي ساعدت على انخفاض مستوى التحصيل لدى الطلبة في مادة التاريخ، هو أساليب وطرائق التدريس المتبعة في تدريسه والتي تركز على حفظ المعلومات والمفاهيم التاريخية واسترجاعها والاعتماد بشكل كبير على الكتاب المدرسي وعدم الاهتمام بميول الطلبة واتجاهاتهم وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا إذا استخدم المدرس استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة تنقل محور العملية التعليمية إلى المتعلم بدلاً من المدرس ،لذا من الضرورة جداً الاهتمام بهذا الجانب وإحداث تغيير دائم في سلوك المتعلم حيث يعد هذا البحث محاولة من جانب الباحث باستعمال خرائط المعرفة التي قد تسهم في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية الدافع المعرفي لديهم وعليه فقد حُددت مشكلة البحث في السؤال التالي.

ما فاعلية خرائط المعرفة في التحصيل وتنمية الدافع المعرفي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ ؟

ثانياً: أهمية البحث The Importance of the Research

للعلم دور كبير في عالمنا المعاصر إذ أنه اثر في الحياة واسهم في كل لون من ألوان النشاط فيها، وأصبح العلم سمة العصر وأداة التنمية والتقدم فالعالم اليوم يشهد تطوراً سريعاً ونهضة علمية شاملة في مجالات الحياة كافة إذ تقع على عاتق المؤسسات التربوية مسؤولية كبيرة تتمثل في مواكبة هذا العصر ومتطلباته ومساعدة الأفراد على استيعاب الكم الهائل من المعرفة والمعلومات وتسخيرها في حياتهم (اللقاني، ١٩٨٩، ص ١٤).

وبما إن التربية مؤثرة بشكل كبير في حياة كل فرد في المجتمع فان مستوى إي مجتمع لا يتحدد بإمكاناته الاقتصادية والسياسية أو مستوياته الفنية والتقنية فحسب، بل يتوقف على مستوى التعليم والتدريب فيه ،فالمجتمع الذي يرجو إن تتقدم وتتطور مؤسساته التربوية عليه إن يكون أكثر فاعلية وتجابواً مع متطلبات التطور الجاري في الميادين الأخرى (لفته، ١٩٩٢، ص ١).

وان النظرة الحديثة للتربية تتمثل في كونها عملية تهدف إلى توفير البيئة الملائمة التي تساعد على تشكيل الشخصية الإنسانية لأفراد المجتمع وتمكنهم من اكتساب الصفات الاجتماعية من خلال النمو المتوازن جسدياً وعقلياً ونفسياً على وفق الإطار الإيديولوجي للمجتمع، وهنا نجد إن للتربية دوراً رئيسياً في تكوين الإنسان عن طريق ترقية جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها فيه فهي عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل ليصبح قادراً على التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به (الحيلة، ٢٠٠٧، ص ١٩)

ونظراً لأهمية مادة التاريخ التي أخذت جميع الأمم تعنتي بدراستها عناية كبيرة لما لها من دور في تثقيف الناشئة والمتعلمين إذ لا يمكن لأي إنسان إن يفرط بأهمية التاريخ وضرورة دراسته دراسة مستفيضة ودقيقة لأنه يزرع فينا الحس الوطني والقومي ويعلمنا الحكمة والتدقيق والتمحيص ويبصرنا بالطريق السوي، ويصور لنا واقع الأمم وتقدمها ويعرفنا مثلها وعاداتها وتقاليدها والعوامل التي أدت إلى استقرارها (السامرائي، ١٩٨٧، ص ٢٥).

فمادة التاريخ لها طبيعتها وأهدافها الخاصة التي تسعى إلى تحقيقها ومن هذه الأهداف تنمية الروح الوطنية البنائية والاعتزاز بالوطن والولاء للأمة وفهم تفسير الحاضر وتنمية التفكير العلمي ومهاراته وإدراك حقيقة التغيير والتطور الاجتماعي وتوضيح الاتجاهات المستقبلية في حياة الأمة وفهم وتقدير العصور الماضية بأحداثها وشعوبها واكتساب القدرة على تقييم النصوص التاريخية ونقدها وتعلم طريقة البحث (الأمين، ١٩٩٠، ص ٧٠)؛ لذلك كان لزاماً على مدرسي مادة التاريخ البحث عن الطريقة التدريسية التي من شأنها إن تحقق أهداف التربية المنشودة لان طرائق التدريس ذات أهمية كبيرة في عملية التعليم والتعلم وبدونها لا يمكن نقل المادة للطالب بصورة صحيحة ومنظمة ومؤثرة في نفسه فأهميتها تكمن في كيفية توصيل محتوى المادة إليه واستيعابها والطريقة الجديدة في إي مادة من المواد هي التي تسفر عن نجاح المدرس في عملية التدريس وتعلم الطلبة (عبد الدايم، ١٩٨١، ص ٥٣).

ويرى الباحثان إن إستراتيجية خرائط المعرفة واحدة من الاستراتيجيات الحديثة وذات النتائج الفعالة والايجابية والتي يمكن من خلالها تدريس مادة التاريخ إذ تقوم على وضع المعلومات والمعارف بشكل هرمي متسلسل تجعل من التعلم ذي معنى عند المتعلم.

فالخريطة المعرفية كإستراتيجية تدريسية هي خطة يضعها المدرس لغرض فهم الدرس وتوضيحه للمتعلمين كما إن المتعلمين يمكن إن يتعلموا وضع هذه الإستراتيجية أسلوباً في التعلم إذ يبذل المتعلم جهداً لإعادة تنظيم المادة الدراسية كما يفهمها ويرسمها في خريطة جديدة (المسعودي، ٢٠١٣، ص ١١٨).

ويذكر الأعرس (١٩٩٨) إن الخرائط المعرفية قد أثبتت نجاحاً في تحسين التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات وتنشيط التفكير وأصبح هناك نماذج لخرائط المعرفة في كل صف من رياض الأطفال وحتى الجامعة (الأعرس، ١٩٩٨، ص ١٤٥).

وقد اهتم المختصون في الميدان التربوي بالتحصيل الدراسي لما له من أهمية كبيرة في حياة الطالب المدرسية فهو نتاج يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة لمهارات ومعارف وعلوم مختلفة تدل على نشاط الطالب العقلي والمعرفي (الجلالي، ٢٠١١، ص ٢١).

ويذكر الظاهر وآخرون (١٩٩٩) بان المؤسسات التربوية تهتم بالتحصيل لأنه يعد مؤشراً على مدى تقدمها نحو تحقيق الأهداف التربوية وكذلك يعكس نتائج التعلم التي تسعى المؤسسات التربوية فيها لتحقيق مستوى أعلى من التحصيل، لان مستواه يدل على مستوى كفايتها (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ص ٢٣).

إن مستوى تحصيل الطلبة وهو احد العناصر الأكثر فاعلية في نجاح العملية التعليمية ولاسيما عند الاعتماد على الاستراتيجيات الحديثة التي تؤكد على مشاركة المتعلم مشاركة فاعلة في الدرس وجعله ايجابيا مشاركا، ولذلك اهتم رجال الفكر والتربية اهتماما كبيرا بها والأخذ لفضائلها (السعدي، ٢٠٠٨، ص ٥).

إذ يؤكد زيتون (٢٠٠١) بان عدم استعمال استراتيجيات حديثة في التدريس يؤدي إلى تدني أداء الطلبة وخفض مستواهم الدراسي بشكل خاص مما يؤدي إلى تدني مستوى تفكيرهم بشكل عام وان أهمية الطرائق والاستراتيجيات الحديثة تتمثل من خلال جعل المتعلم محور العملية التعليمية من اجل تحسين التحصيل الدراسي لديه وذلك ليشارك بفاعلية في الحياة ويكون متعلما فيها طوال حياته (زيتون، ٢٠٠١، ص ٥).

وبناءً على ما تقدم تتضح أهمية البحث الحالي بالاتي:

١- يقدم هذا البحث في مجال التربية وطرائق التدريس إستراتيجية حديثة يمكن من خلالها رفع مستوى التحصيل الدراسي وبالأخص في مادة التاريخ .

٢- قد يستفيد من هذا البحث مصممي المناهج لتضمين المناهج بمخططات ورسوم تبسط وتحلل الأحداث خصوصاً في المواد الاجتماعية.

ثالثاً: هدف البحث Aims of the Research

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية خرائط المعرفة في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادة التاريخ .

رابعاً: فرضية البحث Hypothesis of the Research

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مستوى درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال خرائط المعرفة وبين مستوى درجات طلاب في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في التحصيل بمادة التاريخ) .

خامساً: حدود البحث Research Limitation

١. طلاب الصف الرابع الأدبي في مركز محافظة كربلاء المقدسة .
٢. الباب (الثاني والثالث والرابع والخامس) من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف الرابع الأدبي من قبل وزارة التربية، ط٣١، ٢٠١٢ .
٣. العام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) .
٤. ثلاثة أنواع من خرائط المعرفة (خريطة الحدث، الخريطة الوصفية، خريطة المقارنة) .

سادساً: تحديد المصطلحات Definition of the terms**أولاً: الفاعلية Effectiveness**

عرفها كل من .

١. ويبر (weber, 1974) بأنها:

" القدرة على تحقيق نتائج ايجابية تتمثل بدرجة عالية من الكفاءة والسيطرة وتقويم النتائج" .

(weber, 1974, p:79)

٢. (سمارة والعديلي، ٢٠٠٨) بأنها :

" الاعتقادات الافتراضية التي يمتلكها الفرد حول قدراته" (سمارة والعديلي، ٢٠٠٨، ص١١٩) .

إما التعريف الإجرائي للفاعلية:

فهو التغيير الذي أحدثه التدريس باستخدام إستراتيجية خرائط المعرفة على التحصيل وتنمية الدافع المعرفي لدى طلاب مجموعتي البحث والذي سيقاس بالاختبار البعدي لكلا المتغيرين .

ثانياً: الخريطة المعرفية Knowledge Maps

عرفها كل من:

١. (الأعسر، ١٩٩٨) بأنها :

" أداة فعالة تساعد المتعلمين على توليد الأفكار وتنظيم التفكير وأداة تعبر عن الحقائق والمفاهيم والعلاقات في إطار منظم" (الأعسر، ١٩٩٨، ص١٤٥) .

٢. (عبيدات وابو السميد، ٢٠١٣) بأنها :

"تنظيم المعلومات في أشكال أو رسومات تبين ما بينهما من علاقات وتتخذ الخرائط إشكالا مختلفة حسب ما تحويه من معلومات " (عبيدات وابو السميد، ٢٠١٣، ص ١٩٦) .

التعريف الإجرائي للخرائط المعرفية:

وهي عبارة عن مخططات ورسوم استخدمها الباحث لكي تساعد طلاب المجموعة التجريبية في البحث الحالي على فهم وحفظ المواضيع التاريخية وسهولة استعادتها من الذاكرة.

ثالثاً: التحصيل Achievement

عرفه كل من .

١. (Horris, 1981) بأنه :

"القدرة المكتسبة للقيام بالواجبات المدرسية وقد تكون عامة أو محددة بمادة معينة " .

(Horris, 1981, p:6)

٢. (الخليلي، ١٩٩٧) بأنه:

" النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في موضوع ما يتوقع منه إن يتعلمه "

(الخليلي، ١٩٩٧، ص ٦)

التعريف الإجرائي للتحصيل :

مجموع ما يحصل عليه طلاب مجموعتي البحث من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده الباحث وفقاً لمحتوى الأبواب الأربعة التي حُدِّتْ من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الأدبي.

رابعاً: التأريخ (History) :

عرفة كل من :

١. النقيب (١٩٨٦) بأنه :

" دراسة لأحداث ووقائع الماضي على أساس ترابطها الزمني والمنطقي وان النشاط الإنساني هو

موضوع بحثه " (النقيب، ١٩٨٦، ص ٢) .

٢. (جارج، ٢٠٠٧) بأنه :

" العلم الذي يهتم بالبشر والإحداث والمواقف والتطورات التي تحدث عبر الزمن" (Garg, 2007, p10).

التعريف الإجرائي للتاريخ:

المحتوى المعرفي المكون من حقائق والأحداث والمفاهيم والمعلومات التاريخية التي يتضمنها كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه من وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ لطلبة الصف الرابع الأدبي .

خرائط المعرفة knowledge maps

١- مفهوم خرائط المعرفة :

إن من خواص الإنسان قدرته الكبيرة على تقوية الذاكرة ،ومن الوسائل التي تستخدم لتقوية هذه الذاكرة الاستعانة بالخرائط المعرفية وتلك الخرائط التي عرفت بأنها أداة تنظم ما لدى الفرد المتعلم من مفاهيم حول الموضوع المراد تعلمه وتنميته، سواء كثرت هذه المفاهيم أو قلت، ثم وضع المفاهيم في نظام هرمي متسلسل من المفهوم الأعم في القمة ثم الذي يليه حتى الأقل عموميه في القاعدة ثم تحديد ما بين هذه المفاهيم من صلات وعلاقات من إي نوع، وأخيرا وضع كل ذلك على ورقه في شكل خريطة (عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٢٨٠).

وعرفها سليمان (١٩٩٩) بأنها إستراتيجية تدريسية لإعادة تنظيم النص المقروء في شكل رسوم بيانية وتخطيطية تقوم على وضع التفاصيل الجزئية في علاقة مع الأفكار الرئيسية والمفاهيم الأساسية في ارتباط مع المفاهيم الفرعية وذلك من خلال المناقشة المتبادلة بين المعلم والمتعلم لمعلومات النص المقروء، ومعلومات المتعلمين السابقة (سليمان، ١٩٩٩، ص ٧)

أو هي سلسلة من الإجراءات يتم فيها عرض وتدریس المحتوى عن طريق بناء مخطط مفاهيمي يمثل مجموعة المفاهيم المتضمنة في موضوع ما، إذ يتم ترتيبها بطريقة قد تكون ثنائية البعد كما في خرائط المفاهيم أو دائرية كما في خرائط الدورات أو خطوات متتالية كما في خرائط التدفق، أو في شكل مقارنه كما في خرائط المقارنة، أو في شكل متفرع كما في خرائط التشعب أو خرائط الحدث الجاري (محمد، ٢٠٠٣، ص ١١) .

وان مصطلح الخرائط المعرفية يعود إلى عالم النفس الأمريكي ادوارد تولمان Edward (tolman) عام (1948) عند دراسته لطريقة التعلم لدى الإنسان ولقد أثارت معرفة الكيفية التي يدرك بها الأفراد بيئتهم والاستجابة لها اهتمام عدد من العلماء والباحثين بداية من دراسات تولمان

(tolman) ودراسات وتكن (watkin) وحتى وقتنا الحاضر إذ كان اهتمام هذه الدراسات منصباً على تعرف أنماط المعرفة التي يكتسبها الفرد وكيفية تمثيل المعرفة المكانية في الذاكرة، وان الخريطة المعرفية هي تمثيلات داخلية عقلية لمنطقة خاصة أو عامة والتي تشكل خطأ أو طريقاً توجه سلوك الفرد ويعد تولمان (tolman) وبعض المعرفيين بان الخريطة المعرفية تشكل قاعدة لكل التمثيلات الداخلية (Bhatia,2009,p.73)، ويرجع الأساس العلمي لإستراتيجية الخرائط المعرفية إلى جهود أوزوبل (Ausubel) في التعلم بالمعنى حيث وضع ديفيد أوزوبل نظريته التي تبحث في التعلم اللفظي ذي المعنى والتي شكلت اهتمام الباحثين في ميادين المناهج وطرق التدريس على مدار أكثر من عشرين عاماً ولا زالت مستمرة، وكانت الفكرة الرئيسية من نظريته هي مفهوم التعلم ذي المعنى والذي يتحقق عندما ترتبط المعلومات الجديدة بوعي وإدراك من المتعلم بالمفاهيم والمعرفة الموجودة لديه حول المادة المتعلمة وذلك بناءً على مبدأ أوزوبل (Ausubel) الموحد للتعليم (عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٢٧٨) .

٢- أهمية الخرائط المعرفية:

تتجلى أهمية الخرائط المعرفية من حيث المتعلم والمعلم وكما يلي:

* أهميتها بالنسبة للمتعلم.

أ- زيادة التركيز على القضايا الحقيقية .

ب- يجد العقل سهوله اكبر في قبول وتذكر الخرائط المعرفية متعددة الإبعاد ذات التأثير البصري .

ت- تفتح الخريطة المعرفية المجال لمزيد من الاستكشافات والمعرفة الجديدة، مما يشجع التدفق المستمر واللانهائي للأفكار .

ث- تعمل الخريطة المعرفية في انسجام وفقاً لرغبة المخ الطبيعية في الاستكمال أو الشمولية، مما يزيد من رغبة المتعلمين ودافعيتهم في التعلم (بوزان وبوزان، ٢٠٠٤، ص ١١٤) .

* أهميتها بالنسبة للمعلم.

أ- التخطيط للتدريس سواءً لدرس، أو لوحدة، أو لفصل دراسي، والسنة دراسية .

ب- اختيار الأنشطة الملائمة، والوسائل المساعدة في التعلم .

ت- قياس مستويات بلوم العليا لدى المتعلم لأنه يتطلب من المتعلم مستوى عالياً من التجربة عند بناء الخريطة .

ث- توفير مناخ تعليمي جماعي للمنافسة بين المتعلمين.

ج- تنمية روح التعاون والاحترام المتبادل بين المدرس وطلّبه (عرفه، ٢٠٠٦، ص ٢٨٠) .

ويرى الباحثان إن الخرائط المعرفية هي أدوات تساعد المتعلمين على التفكير الجيد ومن ثم ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة والعلاقات في ما بينهما وبإطار منظم وكذلك تساعدهم على تخزين المعلومات واستعادتها.

٣- مراحل بناء الخريطة المعرفية :

يذكر أمبو سعدي والبلوشي (٢٠٠٩) إلى إن الخرائط المعرفية تتكون من عدد من الأفكار الرئيسية أو العناوين أو الكلمات وعدد من الأفكار الفرعية أو العلاقات أو الروابط وعدد من الإشكال الهندسية والأسمم والرسومات والرموز والألوان وان بناء أو تصميم الخريطة المعرفية يتم تبعا للخطوات التالية :

أولاً: تحديد موضوع المادة أو النص المراد رسم خريطة معرفية له .

ثانياً: تحديد الأهداف السلوكية للمحتوى .

ثالثاً: تحديد أو اختيار الخريطة المعرفية المناسبة للموضوع أو النص الدراسي .

رابعاً: قراءة الموضوع وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية والعلاقات المناسبة بينهما.

خامساً: كتابة العنوان في أعلى الصفحة أوفي وسطها على إن يكون بارزاً ويفضل إن يوضع داخل إطار هندسي، ثم توصيله بالأفكار الفرعية باستخدام الوصلات (الخطوط) ثم كتابة الكلمات أو المفاهيم الرابطة بينهما.

سادساً: مراجعة الخريطة المعرفية التي تم رسمها للتأكد من مناسبتها للموضوع أو النص من حيث صحة الأفكار الرئيسية ومناسبة الأفكار الفرعية والعلاقات بينهما (امبو سعدي والبلوشي، ٢٠٠٩، ص١١٥).

٤- أنواع الخرائط المعرفية:

تتنوع الخرائط المعرفية بحسب شكلها والغرض من استخدامها وللخرائط المعرفية

العديد من المخططات والأنواع منها :

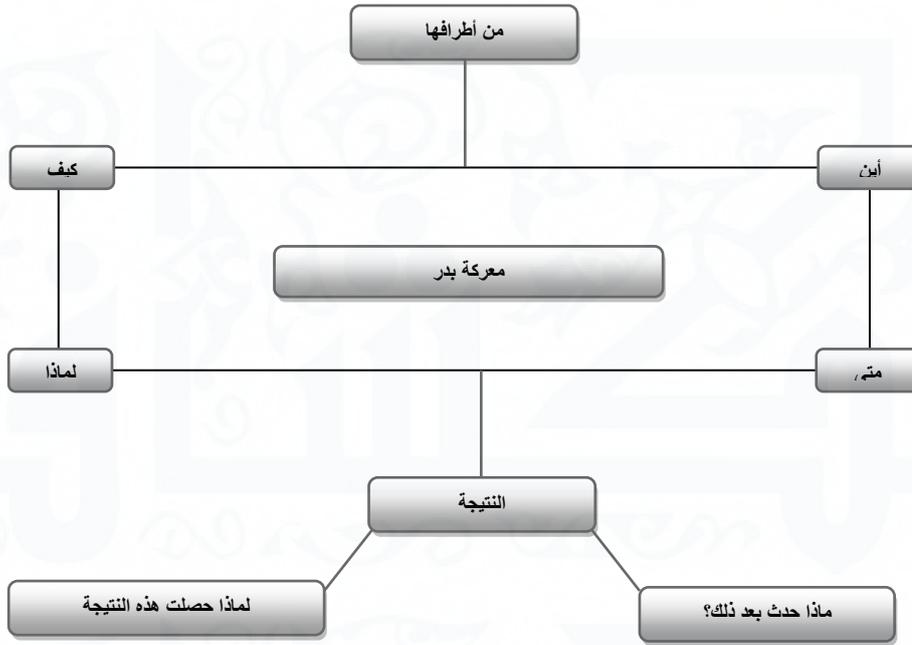
أ- خريطة الحدث

تستخدم هذه الخريطة إذا ارتبطت الدرس بحدث من الأحداث خصوصا الأحداث التاريخية كالأحداث العسكرية مثل المعارك و الوقائع أو السياسة مثل أنظمة الحكم وإنشاء الوزارات والمؤسسات والقوانين

أو الاقتصادية كالتجارة ومعاملات البيع والشراء حيث يقوم المعلم بتقسيم الخريطة إلى أجزاء حسب الموقف الذي وقع فيه الحدث ثم الحدث نفسه ثم النتيجة، والمخطط (١) يبين ذلك .

مخطط (١)

(يمثل نموذج لاستخدام خرائط المعرفة في تحليل حدث ما)



(عبيدات وأبو السميد، ٢٠٠٧، ص ١٩٣)

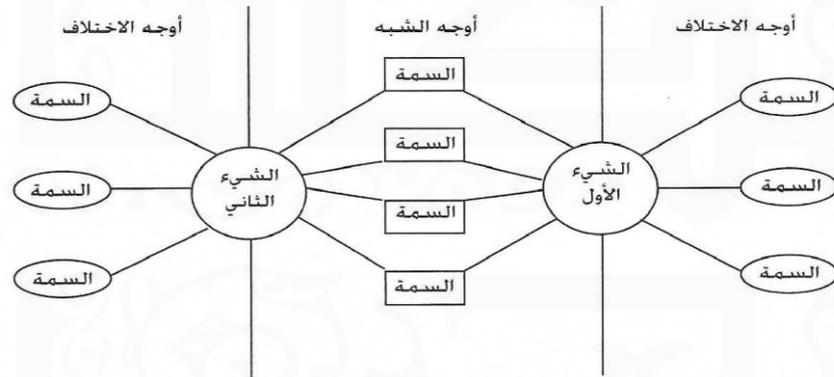
ب- خريطة المقارنة :

وهذه الخريطة عبارة عن مخططات تستخدم للتمييز والمقارنة بين شخصين أو حدثين أو فكرتين لاكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وهي ضرورية من أجل التفاعل مع البيئة كما إن إيجاد نقاط الشبه والاختلاف يساعد المتعلمين في تنظيم معلوماتهم الجديدة والقديمة في إن واحد. وتساعد هذه الخريطة على إدراك العلاقات بين المعلومات من حيث الشكل والحجم واللون والتي تساعد على تكوين المفاهيم متكاملة عن الموضوع .

وان هذه الخريطة المقارنة هي تامين مرتكزات فكرية لجزيئات المادة والتمييز بين الأفكار عن طريق إظهار الاختلافات والتشابهات الرئيسية بينهما كما مبين في مخطط (٢).

مخطط (٢)

(يمثل نموذج استخدام خرائط المقارنة بين شيئين)



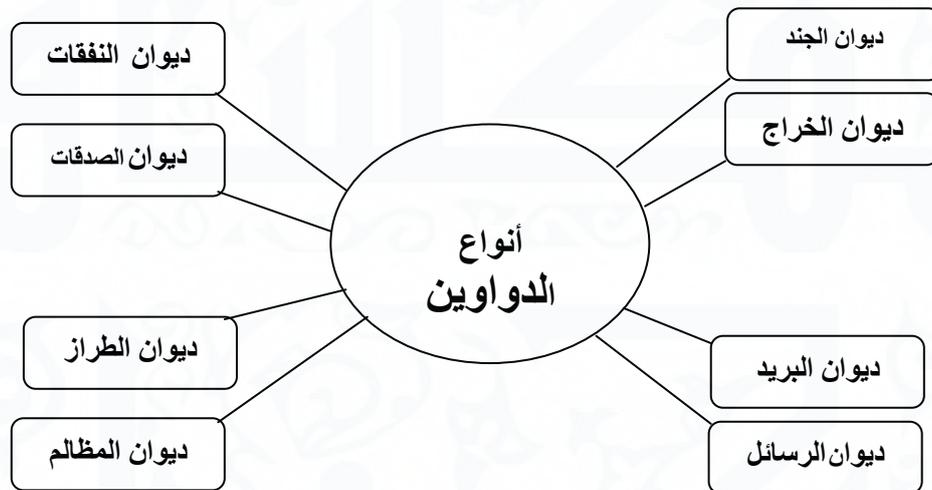
(حمادات، ٢٠٠٩، ص ٢١٦)

ت- الخريطة الوصفية :

تستخدم هذه الخريطة مع الموضوعات التي تتضمن تفاصيل عن الأماكن والشخصيات والأشياء العامة والخريطة الوصفية تعرض المكونات والتفاصيل والأماكن التي تدور حول فكرة رئيسية وتتسم هذه الخريطة بوضع الفكرة الرئيسية في مركز الخريطة ثم يتفرع منها أفكار فرعية ثم التفاصيل الداعمة ثم تبين العلاقات بين الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية (عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٣٠٥)، ومخطط (٣) يوضح ذلك .

مخطط (٣)

(يمثل نموذج لاستخدام خرائط المعرفة لنصوص وصفية)



(المخطط من تصميم الباحث)

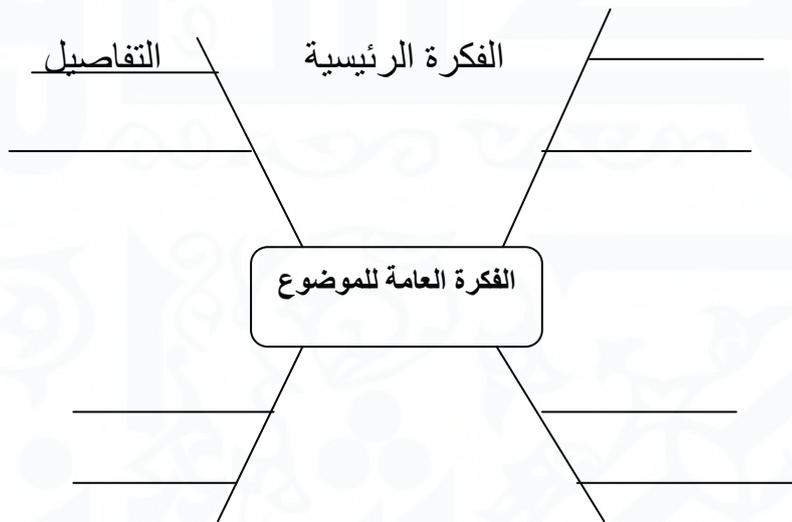
ث- الخريطة العنكبوتية :

وتستخدم هذه الخريطة عندما يحتوي الموضوع على فكرة عامة وفكرة رئيسية غير مبنية بشكل هرمي مع الأفكار التي يحويها الموضوع (عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٣٠٤) .

وهي عبارة عن رسم تخطيطي يصف العلاقات بين الأفكار في حقل من المحتوى وتتألف الخريطة من مفهوم رئيس يكتب في مركز الخريطة داخل شكل بيضوي وتتفرع من المفهوم الرئيس خطوط شعاعية تكتب عليها المفاهيم الفرعية وتخرج من الخطوط الشعاعية خطوط متعامدة عليها تكتب في نهايتها معلومات حول المفاهيم الفرعية، ومخطط (٤) يوضح ذلك .

مخطط (٤)

(يمثل نموذج لاستخدام خرائط المعرفة (العنكبوتية))



(أبو سعدي، ٢٠٠٨، ص ٨٧)

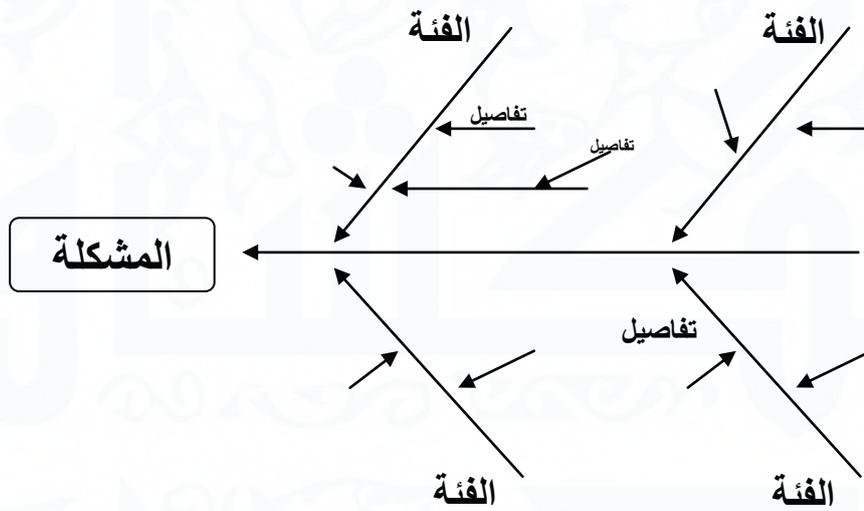
ج- خريطة هيكل السمكة :

تم ابتكار تخطيط (هيكل السمكة) من قبل الأستاذ (كاروا اشيكواوا) بجامعة طوكيو حيث اهتم الخبير الياباني إلى حد كبير بإدارة الجودة وتم استخدام هذا المخطط أولاً في عام (١٩٤٣) وهذا المخطط عبارة عن خريطة يتم من خلالها تخطيط المسبب والأثر والتي يمكن أن تستخدم في التفريق للتمييز وترتيب أسباب حدوثه واقعة أو مشكلة أو نتيجة كما يصور العلاقة المرتبة بشكل تخطيطي بين

الأسباب طبقاً لمستوياتها من الأهمية أو التفصيل وخاصة إذا كانت العلاقة بين الأسباب والنتائج معقدة بدرجة كبيرة، ومخطط (٥) يوضح ذلك.

مخطط (٥)

(يمثل نموذج لاستخدام خرائط المعرفة (هيكل السمكة))



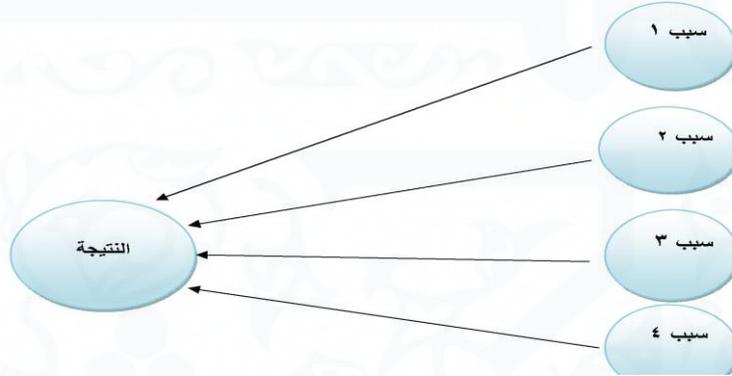
(عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٣١٨-٣١٩)

ح- خريطة السبب والنتيجة :

يستخدم مخطط السبب والنتيجة لتحديد العلاقات بين الحوادث المختلفة وهي محاولة الكشف عن شيء ما يكون سبباً لشيء آخر ومن أهم الأهداف التدريسية التي تسعى هذه الخريطة إلى تحقيقها هي أن يكون الطالب بعد قيامه بالأنشطة العديدة المتنوعة حول هذه المهارة قادراً على أن يحدد علاقات السبب والنتيجة بين المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية، ومخطط (٦) يوضح ذلك .

مخطط (٦)

(يمثل نموذج لاستخدام خرائط معرفية لموضوعات تتطوي على سبب ونتيجة)



(سعادة، ٢٠٠٩، ص ٢٠٥)

خ-خريطة القصة :

تهدف هذه الخريطة إلى تمكين الطالب من إعادة النقاط الأساسية في القصة كما تساعده في فهم القصة وتنصب هذه الخريطة على المقومات الأساسية للقصة أو الرواية مثل الفكرة العامة، الأشخاص، المكان، الزمان، العقد والحل ويمكن أن يكون لهذه الخريطة العديد من الأشكال، ومخطط (٧) يوضح ذلك.

مخطط (٧)

(يمثل نموذج لاستخدام خرائط المعرفة لنص قصص)

.....	عنوان القصة
	المكان والزمان
	الشخصيات
	المشكلة (العقدة)
	الأحداث (محاولات الحل)
	الحل

(عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٣٠٢-٣٠٣)

د- خريطة التتابع الزمني :

توضح خريطة التتابع الزمني الترتيب الزمني لبعض الأحداث الواردة في موضوع القراءة بحيث يسهل على القارئ تذكرها واستدعاؤها متى دعت الضرورة إلى ذلك والمخطط (٨) يوضح ذلك.

مخطط (٨)

(يمثل نموذج لخريطة معرفية (خريطة التتابع الزمني))

الحدث	السنة
ولد الرسول صل الله عليه واله وسلم في عام أطلق عليه عام الفيل وقد روى إن إرهابات بالبعثة وقعت عند الميلاد فسقطت أربعة عشر شرفة من إيوان كسرى وخمدت النار التي يعبدها المجوس وتهدمت الكنائس حول بحيرة ساوه بعد إن غاضت	٥٧٧ ميلادية
توفيت أمه فكفلة جده عبد المطلب	بعد سن ست سنوات أي سنة ٥٨٣ ميلادية
توفي جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب	بعد سنتين أي سنة ٥٨٥ ميلادية
تزوج بالسيدة خديجة بنت خويلد سلام الله عليها	بعد مرور خمس وعشرون سنة من ولادته أي سنة ٦٠٢ ميلادي

(عبد الباري، ٢٠١٠، ص ٣١٩)

ثانياً- دراسات سابقة:

١. دراسة (gardner&etal1996)

" دراسة لمعرفة اثر خرائط المعرفة كأداة تربوية لتحسين الفهم "

اجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية وهدفت الدراسة الى معرفة اثر خرائط المعرفة كأداة تربوية لتحسين الفهم في اثنين من فصول مادة علم التداوي.

تألفت عينة البحث من (٧٠) طالبا توزعت على مجموعتين بواقع (٣٥) طالبا لكل مجموعة توزعت بصورة عشوائية درست المجموعة الاولى باستخدام خرائط المعرفة ودرست المجموعة الثانية الضابطة بالطريقة التقليدية ثم اجري فحصا على كلا المجموعتين بعد انتهاء التجربة ثم قام باستفتاء في ضوء مقياس ليكرت لتقييم اتجاهات الطلبة نحو التدريس وفق خرائط المعرفة واستخدم الباحث مربع كاي^٢، وقد توصل الى ان متوسط درجات الطلبة قد زاد من (٨٠,٢) الى (٨٤,٧) وأشار الاستبيان الى ان الطلاب وجدو خرائط المعرفة اسهل في الدراسة من الطريقة التقليدية وانها كانت مفيدة في حفظ المعلومات وتصوير العلاقات الداخلية بين المفاهيم (Gardner &etal,1996,p56-59).

٢. دراسة الدوسري (٢٠٠٢):

" أثر استخدام خرائط المعرفة في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمعلومات في مادة الاجتماعيات

لتلميذات الصف الخامس الابتدائي"

اجريت الدراسة في البحرين وهدفت الى التعرف على أثر استخدام خرائط المعرفة في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمعلومات في مادة الاجتماعيات لتلميذات الصف الخامس الابتدائي. تألفت عينة البحث من (٥٦) تلميذة وزعت على مجموعتين كان نصيب المجموعة التجريبية (٢٧) تلميذة في حين ضمت المجموعة الضابطة (٢٩) تلميذة واعدت الباحثة اختبارا تحصيليا تألفت من (٣٢) فقرة من نوع الاختبار من متعدد استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

١. لا يوجد اثر لاستراتيجية خرائط المعرفة في التحصيل الدراسي .

٢. يوجد اثر ايجابي لاستراتيجية خرائط المعرفة على الاحتفاظ بالمعلومات ولصالح المجموعة التجريبية (الدوسري، ٢٠٠٢) .

٣. دراسة شنيف (٢٠١٢):

" فاعلية خرائط المعرفة والخريطة الذهنية في تحصيل علم الاحياء وتنمية عمليات العلم واتخاذ القرار لدى طلاب الخامس العلمي"

اجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت الى التعرف على فاعلية خرائط المعرفة والخريطة الذهنية في تحصيل علم الاحياء وتنمية عمليات العلم واتخاذ القرار لدى طلاب الخامس العلمي. تألفت عينة الدراسة من (٩٩) طالبا مقسمة على ثلاث شعب بواقع (٣٢) طالبا للمجموعة التجريبية الاولى و(٣٤) طالبا للمجموعة التجريبية الثانية و(٣٣) طالبا للمجموعة الضابطة و اجرى الباحث تكافؤا احصائيا بين المجموعات في المتغيرات الاتية، العمر الزمني، مستوى الذكاء، والتحصيل في مادة علم الاحياء للسنة السابقة واعد الباحث اختبارا تحصيليا تألفت عدد فقراته من (٥٠) فقرة كانت (٤٥) فقرة منها موضوعية و(٥) منها مقالية اتسم بالصدق والثبات والتميز وبمستوى مقبول من الصعوبة وطبقت التجربة في فصلين دراسيين استمرت لمدة (٢٣) اسبوعا واستعمل الباحث تحليل التباين الاحادي واختبار شيفيه ومعامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين غير متساويتين .

وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

١. تفوق طلاب المجموعة الاولى على طلاب المجموعة الضابطة في تحصيل مادة علم الاحياء.
٢. تفوق طلاب المجموعة التجريبية الثانية على طلاب المجموعة الضابطة في تحصيل مادة علم الاحياء.
٣. لا توجد فروق ذو دلالة بين درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية في تحصيل مادة علم الاحياء.
٤. تفوق طلاب المجموعة التجريبية الاولى والثانية على طلاب المجموعة الضابطة في تنمية عمليات العلم واتخاذ القرار. (شنيف، ٢٠١٢)

- جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

ان الدراسات والبحوث السابقة تعد مصدراً غنياً من المعلومات اذ اطلع الباحث عليها قبل البدء في موضوع بحثه وقد مكنته من الاستفادة في المجالات التالية:

- ١- الاطلاع على الاجراءات المتبعة في هذه الدراسات واستنباط منهج الدراسة الحالية من حيث التصميم التجريبي واجراءات التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة وادوات الدراسة والتحقق من هدفها وثباتها .

- ٢- بلورة مشكلة البحث وتحديد ابعادها ومجالاتها .
- ٣- وضع اهداف وفرضيات الدراسة .
- ٤- الاطلاع على عدد من الوسائل الاحصائية واختيار المناسب منها لمعالجة البيانات وتفسير النتائج .
- ٥- التزود بالعديد من المصادر والمراجع التي تفيد الباحث في اجراء بحثه.
- ٦- الجانب النظري للدراسات السابقة افاد الباحث كثيراً في وضع تصورات واضحة المعالم لمتغيرات بحثه.
- ٧- التعرف على علاقة النتائج التي سيتوصل اليها الباحث في دراسته الحالية مع نتائج الدراسات السابقة في ضوء الموازنة والمناقشة.

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل وصفا للإجراءات المتبعة في هذا البحث من ناحية اعتماد التصميم التجريبي المناسب، وطريقة اختيار العينة وطرائق تكافؤ المجموعتين، وعرضا لمتطلبات البحث وأدواته وكيفية تطبيقاتها والوسائل الإحصائية المستعملة لتحليل النتائج، وقد اتبع الباحثان المنهج التجريبي في بحثهما؛ لأنه منهج ملائم لتحقيق هدف البحث وفرضياته وإجراءاته وتضمنت هذه الإجراءات ما يلي:

أولاً: التصميم التجريبي:

يعد التصميم التجريبي أولى الخطوات التي ينفذها الباحث، فلا بد من إن يكون لكل بحث تصميم خاص به، لضمان سلامته ودقة نتائجه ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة وظروف العينة فاختيار التصميم التجريبي هو مخطط أو برنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٧، ص ٤٨٧).

إذ يضم هذا المخطط موجزاً لما يؤديه الباحث من كتابة الفرضيات واستعمالاتها التجريبية (العملية) إلى التحليل النهائي للأرقام والحقائق، ولم تصل البحوث التربوية إلى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط، لان ضبط المتغيرات امراً في غاية الصعوبة نتيجة لطبيعة الظواهر التربوية المعقدة (فان دالين، ١٩٨٥، ص ٣٨١).

لذلك اعتمد الباحثان تصميمًا تجريبيًا ذي ضبط جزئي ملائماً لظروف البحث الحالي فكان التصميم على وفق الشكل الآتي:

جدول (٢)

التصميم التجريبي للبحث

المتغير التابع	المتغير المستقل	التكافؤ	المجموعة
التحصيل اختبار البعدي	خرائط المعرفة	العمر الزمني الذكاء درجات المادة للسنة السابقة التحصيل الدراسي للأبوين اختبار الدافع المعرفي القبلي	التجريبية
	الطريقة الاعتيادية		الضابطة

ويقصد بالمجموعة التجريبية هي التي يتعرض طلابها إلى المتغير المستقل (فاعلية خرائط المعرفة) والمجموعة الضابطة التي يدرس طلابها بالطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس التاريخ في حين يقصد بالتحصيل المتغير التابع الذي يقاس بواسطة اختبار تحصيلي بعدي لمعرفة اثر المتغير المستقل المستعمل في البحث.

ثانياً: مجتمع البحث: Research Population

أ: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من جميع المدارس الإعدادية والثانوية للبنين التابعة لمديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) وقد اختار الباحثان قسماً إعدادياً (أسامة بن زيد للبنين) ، وهي إحدى المدارس التابعة للمديرية أعلاه لتطبيق التجربة فيها وذلك للأسباب التالية:

- ١- إبداء الرغبة والتعاون من قبل إدارة المدرسة لتطبيق الأفكار الجديدة والطرائق الحديثة في التدريس.
- ٢- احتواء المدرسة على أربع شعب للصف الرابع الأدبي مما يتيح للباحثان حرية الاختيار العشوائي للشعب.
- ٣- معظم طلاب المدرسة ينحدرون من مستوى اجتماعي وثقافي متجانس تقريباً مما يساعد ذلك على عملية التكافؤ بين المجموعتين .

ب: عينة البحث

وبعد اختيار المدرسة التي ستطبق فيها التجربة ، حيث أنها كانت تحتوي أربع شعب اختار الباحثان وبطريقة السحب العشوائي شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية باستخدام فاعلية خرائط المعرفة، وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية وكان عدد الطلاب للمجموعتين (٦٠) طالبا بواقع (٣٠) طالبا لكل مجموعة.

ثالثا: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحثان قبل الشروع بالتجربة على إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي تؤثر على سير التجربة ونتائجها ومن هذه المتغيرات ما يلي:

١. العمر الزمني للطلاب محسوباً بالأشهر:

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي (t-test) لمعرفة الفروق في أعمار مجموعتي البحث

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
					المحوسبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٩٦,٤٠	٣,١٥٨	٥٨	٠,٠٧	٢	غير دالة
الضابطة	٣٠	١٩٤	٣,٣٢٥				

٢. درجات العام الدراسي السابق في مادة التاريخ .

جدول (٤)

تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في مادة التاريخ للعام السابق

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
					المحوسبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٧٨,٥٣٣	٤,٣	٥٨	٠,٧٧٤	٢	غير دالة
الضابطة	٣٠	٧٥,٧٦٦	٤,١				

٣ - مستوى الذكاء:

جدول (٥)

نتائج الاختبار الثاني لطلاب مجموعتي البحث في اختبار الذكاء

الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحوسبة					
غير دالة	٧,٨٢	٠,٨٣	٥٨	٨,٣٢	٢١,٥٥	٣٠	التجريبية
				٧,٩٩	١٩,٩٢	٣٠	الضابطة

٤. التحصيل الدراسي للإباء.

جدول (٦)

قيمة (٢كا) المحسوبة والجدولية للتحصيل الدراسي لآباء مجموعتي البحث

الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة كا٢		درجة الحرية	كلية فما فوق	اعدادية او معهد	متوسطة	ابتدائية	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحوسبة							
غير دالة احصائية	٧,٨٢	٠,٨٢	٣	٨	٧	٦	٩	٣٠	التجريبية
				٧	٧	٩	٧	٣٠	الضابطة

٥. التحصيل الدراسي للأمهات.

جدول (٧)

قيمة (٢كا) المحسوبة والجدولية للتحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث*

الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة كا٢		درجة الحرية	كلية فما فوق	اعدادية او معهد	متوسطة	ابتدائية	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحوسبة							
غير دالة احصائية	٧,٨٢	٠,٤٧	٣	٥	٧	٩	٩	٣٠	التجريبية
				٧	٧	٨	٨	٣٠	الضابطة

ثالثاً: متطلبات البحث:

١. تحديد المادة العلمية:

حدد الباحثان المادة العلمية التي سوف تدرس لطلاب مجموعتي البحث قبل البدء بالتجربة على وفق مفردات الكتاب المدرسي الذي أقرت تدريسه وزارة التربية العراقية لطلبة الصف الرابع الإعدادي للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، وهو كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية واقتصر البحث على الأبواب (الثاني، الثالث، الرابع، الخامس) من مادة التاريخ.

٢. صياغة الأهداف السلوكية :

تم صياغة (١٨٠) هدفاً سلوكياً وحصلت جميع الأهداف على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من آراء الخبراء والمحكمين بعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وطرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية .

٣. إعداد الخطط التدريسية:

تم إعداد خطط تدريسية للمجموعتين التجريبية والضابطة وعرضت نماذج منها على مجموعة من المحكمين بشأن تقويمها، وبضوء آرائهم أجريت عليها بعض التعديلات المطلوبة.

٤- بناء الاختبار التحصيلي البعدي:

قام الباحثان بخطوات منهجية منظمة وخارطة اختبارية لبناء اختبار تحصيلي بعدي تكون من (٤٤) فقرة كانت (٣٦) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و (٨) فقرات منها مقالية.

رابعاً: التطبيق الاستطلاعي للفقرات:

يستعمل التطبيق الاستطلاعي لمعرفة الزمن الذي تستغرقه الإجابة عنه وللتحقق من وضوح فقراته وتعليماته، طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالبا في إعدادية (جابر الأنصاري) في ناحية الحر بعد إن تأكد الباحثان من إن الطلاب قد درسوا المادة العلمية نفسها التي درسوها طلاب مجموعتي البحث، وقد هدف الباحثان من ذلك إلى:

١- التحقق من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته .

٢- تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار .

خامساً: التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (١٠٠) طالبا في إعدادية (الفراهيدي للبنين) في مركز محافظة كربلاء تم اختيارها قصدياً لحساب معامل الثبات وتحليل فقرات الاختبار وكالاتي:

أ- مستوى صعوبة الفقرات.

ب- قوة الفقرة التمييزية.

ت-فاعلية البدائل الخاطئة .

وكانت النتائج كما يلي:

- ١- معامل صعوبة الفقرات كان يتراوح بين (٠,٣٥ - ٠,٧٧) للفقرات الموضوعية و (٠,٣٦ - ٠,٦٩) للفقرات المقالية .
- ٢- القوة التمييزية للفقرات كانت تتراوح بين (٠,٣٥ - ٠,٧٠) للفقرات الموضوعية، و (٠,٣١ - ٠,٥٥) للفقرات المقالية .
- ٣- إما فاعلية بدائل فقرات الاختبار فكانت تتراوح بين (-٠,٥ - ٠,٢٥) للفقرات الموضوعية فقط .

سادسا: الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحثان العديد من الوسائل الإحصائية المناسبة لهدف البحث وجدول (٨) يوضح ذلك

جدول (٨)

يبين الوسائل التي استخدمها الباحث والغاية من الاستعمال ومصادر الحصول عليها

ت	الوسائل الإحصائية	الغاية من الاستعمال
١	الاختبار التائي (T-Test)	لإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في متغيرات (الذكاء، التحصيل الدراسي السابق، العمر الزمني بالشهور)
٢	مربع كاي (٢كا) (Chi Square)	لإيجاد التكافؤ بين مجموعتي البحث في مستوى التحصيل الدراسي للإباء والأمهات
٣	معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation Coefficient)	لحساب معامل الثبات
٤	معادلة سبيرمان - براون (Spearman- Brown)	لتصحيح معامل الثبات
٥	معادلة معامل الصعوبة (Item Difficulty)	حساب صعوبة كل فقرة من فقرات اختبار التحصيل البعدي

عرض النتائج وتفسيرها:

يضم هذا الفصل عرضاً وتفصيلاً للنتائج التي توصل إليها الباحثان بعد الانتهاء من تجربتهما، لمعرفة فاعلية خرائط المعرفة في التحصيل لدى طلاب الصف الرابع الأدبي لمادة التاريخ (المجموعة التجريبية)، والتعرف على فروق الدلالة الإحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث لغرض التأكد من صحة فرضية البحث وعلى النحو الآتي :

أولاً: عرض النتائج (Results Preview)

فرضية البحث :

لغرض التحقق من الفرضية الصفرية للبحث والتي تنص على انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق إستراتيجية خرائط المعرفة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل الدراسي) ولأجل التحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعة التجريبية والضابطة

الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائية	٢	٨.٥٠	٥٨	٥.٢٠	٣٩.٧٧	٣٠	التجريبية
				٣.٥٠	٣٠.٠٣	٣٠	الضابطة

يتضح من الجدول أعلاه، إن متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية (٣٩.٧٧) وانحرافها المعياري (٥.٢٠)، في حين كان متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة (٣٠.٠٣) وانحرافها المعياري (٣.٥٠) وباستعمال الاختباري التائي (t-test) لعينتين مستقلتين متساويتين، تبين إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٨.٥٠) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٨) وهذا يعني إن طلاب المجموعة التجريبية قد تفوقوا في التحصيل البعدي على طلاب المجموعة الضابطة، وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية

وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على انه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام فاعلية خرائط المعرفة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

ثانياً: تفسير فرضية البحث.

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٨) الأثر الإيجابي في تحسين مستوى التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق فاعلية خرائط المعرفة مقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، وهذا يدل على فاعلية هذه الإستراتيجية في التحصيل العلمي للطلبة والتي كان الأسلوب فيها مشوقاً للتدريس مما أدى إلى إثارة اهتمام الطلاب وتشويقهم لمعرفة المادة العلمية، وان الاندماج والتفاعل للطلاب في ما بينهم لتلخيص المادة وفق مخططات معرفية سهل عملية الحفظ مما أدى إلى تشجيع المتعلمين بالمشاركة والشعور بالمسؤولية، ويعتقد الباحث كذلك بان تنظيم المادة وتقسيمها إلى أجزاء رئيسية وفرعية كان له الأثر الإيجابي في مشاركة جميع طلاب المجموعة التجريبية في تبادل الآراء وطرح الأسئلة ومن ثم زيادة التحصيل، إضافة إلى ذلك فان فاعلية خرائط المعرفة وفرت بيئة تفاعلية يكون فيها المتعلم ايجابي وفعال وهذا يساعد على إثارة دافعية المتعلمين نحو ممارسة الأنشطة على عكس الطريقة الاعتيادية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار والتركيز على الجانب المعرفي للمتعلم دون الاهتمام بالجوانب الأخرى مما لا يساعد على تنمية مهاراته ونشاطاته .

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي تمخض عنها البحث استنتج الباحثان ما يأتي :

- ١- هناك حاجة عند طلاب المرحلة الإعدادية إلى استخدام استراتيجيات تدريسية متقدمة.
- ٢- إن خرائط المعرفة تعتمد كلياً على الإدراك البصري والذي بدوره يعمل على تسهيل عملية التعلم لدى المتعلم .
- ٣- إن استخدام إستراتيجية خرائط المعرفة تزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم .
- ٤- توافق إستراتيجية خرائط المعرفة مع الاتجاهات الحديثة التي تجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية والمركز الذي تدور حوله كل الفعاليات.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحثان من خلال سير محتوى رسالته ونتائجها التطبيقية بالاتي:

- ١- اعتماد إستراتيجية خرائط المعرفة بتدريس مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي لما لها اثر في رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين.

٢- ضرورة قيام وزارة التربية بإصدار (دليل للمدرس) يتضمن طرائق تدريس متنوعة وحديثة ومنها إستراتيجية خرائط المعرفة وكيفية استعمال كل طريقة في التدريس، يوزع على المدرسين ويوضح في مكتبة المدرسة وعده دليل عمل يستفيد منه المدرس في تنمية خبراته من خلال مواكبة التطور الحاصل والاستحداث الجديد من أجل تحقيق الأهداف المرجوة نحو التعلم .

ثالثا: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث الأتي :

- ١- إجراء دراسة تهدف إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية خرائط المعرفة للمراحل التعليمية الأخرى و لمواد دراسية أخرى كالجغرافية و علم الاجتماع والاقتصاد .
- ٢- إجراء بحوث ودراسات لمعرفة إستراتيجية خرائط المعرفة في متغيرات غير التي وردت في هذه الدراسة مثل (تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والذكاءات المتعددة، المهارات التاريخية، مهارات ما وراء المعرفة) في مادة التاريخ .

قائمة المصادر

١. الاعسر، صفاء يوسف، تعليم من أجل التفكير، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨ .
٢. امبو سعدي، عبد الله، المنظمات المعرفية (التخطيطية) مفاهيم وتطبيقات، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٨ .
٣. _____، والبلوشي، سليمان محمد، طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات علمية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٩ .
٤. الامين، شاعر محمود، طرق تدريس المواد الاجتماعية للصفين الرابع والخامس معهد اعداد المعلمين ولمعلمات، ط ١، مديرية مطبعة وزارة التربية، رقم (١)، بغداد، العراق، ١٩٩٠ .
٥. بوزان، توني وبوزان، باري، خريطة العقل، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٤ .
٦. الجلاي، لمعان مصطفى، التحصيل التدريسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١ .
٧. حمادات، محمد حسم محمد، منظومة التعليم واساليب التدريس، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٩ .
٨. حمدي، خالد جمال، وحميد، سلمى مجيد، اثر استخدام انموذجي سكران الاستقصائي ودرافير في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التاريخ، جامعة ديالى، العدد (٣٨)، العراق، ٢٠٠٩ .
٩. الحيلة، محمد محمود، المناهج التربوية الحديثة، ط ٥، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٧ .
١٠. الخليي، خليل يوسف، التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الاعدادي، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٧ .
١١. الدوسري، لطيفه محمد، اثر التدريس باستخدام خرائط المعرفة في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمعلومات في مادة الاجتماعيات لتلميذات الصف الخامس الابتدائي، البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البحرين، ٢٠٠٢ .
١٢. الربيعي، شذى قاسم، الطرائق والاساليب الشائعة في تدريس مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها والمشرفين الاختصاص، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد (٢٠) العدد (٨٣)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤ .
١٣. زيتون، حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١ .

١٤. السامرائي، هاشم، طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، ط٢، دار الامل، عمان، الاردن، ١٩٨٧ .
١٥. سعادة، جودت احمد، تدريس مهارات التفكير مع مئات الامثلة التطبيقية، دار الشروق، عمان، الاردن، ٢٠٠٩ .
١٦. السعدي، ابتهاج سهيل محمود، اثر استعمال اسلوبين للتغذية الراجعة في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٨ .
١٧. سليمان، جمال احمد، طرائق تدريس التاريخ، مطبعة الداودي، دمشق، سوريا، ١٩٩٩ .
١٨. سمارة، نواف احمد، والعديلي، عبد السلام موسى، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨ .
١٩. شنيف، مازن ثامر، فاعلية خرائط المعرفة، والخريطة الذهنية، في تحصيل علم الاحياء، وتنمية عمليات العلم واتخاذ القرار لدى طلاب الخامس العلمي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن الهيثم، ٢٠١٢ .
٢٠. الظاهر، زكريا محمد، واخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٩ .
٢١. عبد الباري، ماهر شعبان، استراتيجيات الفهم المقروء- اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٠ .
٢٢. عبد الدايم، عبد الله، التربية عبر التاريخ في العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨١ .
٢٣. عبد الرحمن، انور حسين، وعدنان، حقي زنكنا، الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، شركة الوفاق للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٧ .
٢٤. عبيدات، ذوقان، وابو السميد، سهيلة، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي، ط٣، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان شارع الملكة دانيا، ٢٠١٣ .
٢٥. عرفه، صلاح الدين محمود، تفكير بلا حدود، رؤى تربوية في تعلم التفكير وتعلمه، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦ .
٢٦. فان دالين، ديبولد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة عمر نبيل واخرون، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥ .

٢٧. لفته، سعدي، محاضرات في تكنولوجيا التعلم، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٢.
٢٨. اللقاني، احمد حسين، المواد الاجتماعية وتنمية التفكير ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
٢٩. محمد، احمد الحاج، في فلسفة التربية نظرياً وتطبيقياً، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٣.
٣٠. المسعودي، محمد حميد مهدي، طرائق تدريس الجغرافية ، مكتبة العلامة الحلي، بابل ، العراق ، ٢٠١٣ .
٣١. النقيب، مرتضى حسين، محاضرات في منهج البحث التاريخي، العراق، بغداد، ١٩٨٦.

1. Gardner, F. S, monaghan, S.M & Peel, "Knowledge maps Improve comprehension in Therapeutics" American Journal of pharmaceutical Education, vol, spring, 1996.
2. Garg, Teaching of history, first edition, New Delhi, Rajt publications, 2007.
3. Harris, T.L. and Richard, E.H ADictionary of reading and related, New York, 1981.
4. Weber, max, Essaying organization effectiveness Cambridge university press, 1974.

Abstract

Current research aims to identify the **(effectively maps defined in achievement among students in fourth grade literature history)**, in order to achieve this goal the researchers hypothesis null mode the following:(There is no statistically significant difference in level (0.05) between grade level students in the experimental group who studied the use of knowledge maps and grade level students in the control group, who studied the way normal collection history), And check that the researchers determined experimentally is chosen exactly micro, and intentional junior high (Osama bin Zaid) sample to find a free hand, schools of General Administration of education, governorate of Karbala to apply experience and two seminars were selected at random from the school to be one of the Group piloted by (30) students and other group officer by (30) students.

The researchers conducted an equivalence between two sets of students in several variables (age, calculated in months, and history for the academic year 2012-2013, and the level of intelligence, and academic achievement for parents), and after selecting the material of doors (II, III, and IV, and v) of the Arabic-Islamic civilization history book for 4th grade lower secondary teaching approved the Iraqi Ministry of education for the academic year (2013-2014), was drafted (180) the target behavior of four doors and the preparation of teaching plans for my research, And offered examples of goals and plans for the Group of experts and specialists in teaching methods, measurement and evaluation, and took a test (44) a paragraph including the paragraph (36) of multiple choice type and (8) paragraphs of the essay was verified charity after a group of experts, arbitrators, and make sure it is secure on the survey.

The researchers studied two groups of research together in a trial which lasted 9 weeks launched on 3/11/2013 and completed app on 2/1/2014, after

the end of the experiment the researchers applied the test grades the students of my search.

To analyze the results, the researchers used different means of the following: t-test and Pearson correlation coefficient, and like any box, and rate the difficulty factor for substantive paragraphs and paragraphs article coefficient for substantive paragraphs essays require going beyond evaluations and modulus effective alternatives are wrong, and after using the t-test in the processing of data, produced as a result of the search head provided evidence that: the effectiveness of the experimental maps knowledge demonstrated statistically significant effectiveness in teaching history of fourth graders literary (there is a statistically significant difference in level (0.05) between grade level students in the experimental group who studied the use of Knowledge maps and grade level students in the control group, who studied the way normal collection history).

In the light of the conclusions reached by researchers with multiple conclusions, adoption of efficient knowledge maps in teaching history, the researchers recommended several recommendations including the need to focus the history curriculum designers at the Ministry of education to adopt strategies in teaching including knowledge maps, the researchers suggested several proposals to conduct a study similar to the current study effectively maps defined on other materials and study stages.